الوحدة التاسعة

قصة سليمان عليه السلام.

تفسير سورة النمل الآيات (١٥ - ١٩).

الدرس
١١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل.
٢- أفسر الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا.
٣- أستنتج الدلائل على علم سليمان عليه السلام، وكيفية شكره لهذه النعمة.
٤- أبيّن منهج الدعوة إلى التوحيد من خلال قصة سليمان عليه السلام.
٥- أستشعر قدرة الله تعالى في تأييد نبي الله سليمان عليه السلام بالمعجزات.

• هل سمعت أن للحيوانات منطقًا خاصًا بها؟ **نعم سمعت في القرآن الكريم.**

اقرأ الآيات الآتية وستعرف ذلك.

• ماذا لو أنك فهمت ما يريده أحد الحيوانات التي رأيتها؟ ألا تعد ذلك نعمة من الله تعالى تستحق الشكر؟ هذا ما حصل من نبي الله سليمان عليه السلام بعد أن فهم ما قالته النملة، فتعال إلى قصة سليمان عليه السلام حين مرّ على وادي النمل، واجعل منه قدوة لك في شكر الله تعالى على نعمه، قال الله تعالى :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا
مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ
مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ
فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات

قصة سليمان عليه السلام مع النمل.

ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب في الجدول الآتي:

معـاني الكلمات

حُشِرَ	منطق الطير	يوزعون	يَحْطِمَنَّكم	أوزعني

الكلمة	معناها
منطق الطير	لغة الطير وكلامها.
حُشِرَ	جُمِعَ.
يوزعون	يحبسون ويُكفُّون عن التدافع.
يَحْطِمَنَّكُم	يكسرون أعضاءكم إذا وطئوكم بالأقدام.
أوزعني	ألهمني ووفِّقني.

الدرس ١١

تفسير الآيات

١٥-١٩

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا ﴾ شاكرين لله تعالى على هذا العلم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَوَرِثَ ﴾ خلف ﴿ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ في النبوة والعلم والملك ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ فُهِّمنا كلام الطير ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وأعطانا الله من كل شيء نحتاج إليه ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ إن هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الزيادة الواضحة في عطاء الله الذي مَيّزنا به على مَن سوانا. ﴿ وَحُشِرَ ﴾ جمع ﴿ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ ﴾ في مسيرة لهم ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ فهم على كثرتهم لم يكونوا مهمَلين، بل كان على كل جنس منهم من يكفهم ويمنعهم من التدافع.

﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا ﴾ أشرفوا ﴿ عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ لا يطأنّكم سليمان وجنوده بأقدامهم فتهلكوا ﴿ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ وهم لا يعلمون بذلك لصغركن.

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ ألهمني ووفّقني ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ اجعلني في جملة عبادك الصالحين؛ احشرني في زمرتهم، وأدخلني الجنة معهم.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

وَرِثَ	أوتينا	المبين
.....خلف.....	...أعطانا الله...	.....الواضح.....

الفوائد والاستنباطات

١ ـ في الآية دليل على شرف العلم، وارتفاع أهله.

٢

من مظاهر شكر الله تعالى على نِعَمه:

التحدث بها، وهذا ظاهر في قول سليمان عليه السلام.	نسبتها إلى المنعم بها وهو الله تعالى، وهذا ظاهر في قول سليمان عليه السلام.	حمد الله تعالى عليها، وهذا ظاهر في قول سليمان عليه السلام.
﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾.	أن أشكر ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾	﴿قَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

٣ـ الملك لا يتمُّ من دون نظام، والنظام لا بدَّ له من وَزَعَة (أي: شرطة) ينظمونه، ويحفظونه.

٤ ـ عِظَمُ ملك سليمان عليه السلام، فقد أوتي من الجنود ما لم يؤته أحد من ملوك الدنيا.

٥ـ حب الحياة والحرص عليها غريزة في كل المخلوقات، فهذه النملة تدعو صاحباتها ليدخلن مساكنهن خوفًا أن يقعن تحت أرجل سليمان عليه السلام وجنوده.

٦ـ أدب النملة في الاعتذار لسليمان عليه السلام وجنوده، حيث نبهتهن على أنهم لا يقصدون إيذاءهن، لأنهم لا يرونهن لصِغَرِهِنَّ.

٧ـ من أفعال المسلم الحسنة الدعاء لنفسه بالخير، ومن ذلك أن يدعو لنفسه أن يكون من الشاكرين لنِعَم الله عليه كما فعل سليمان عليه السلام.

آثار سلوكية

١ـ أَقُولُ: (الحمد لله) بعد كل نعمة أحصل عليها من طعام أوشَرَاب أو مال، أو نجاح، أو غير ذلك.

٢ـ أُدِيمُ الشكر لله تعالى بقلبي ولساني وجوارحي.

الدرس ١١

التقويم

س١ : أكمل:

أـ وَرِث سليمان عليه السلام أباه داود عليه السلام في :

النبوة و العلم و الملك

ب ـ لسليمان عليه السلام جنود من: الجن، و الإنس، و الطير

س٢ :استخرج الآيات الدالة على المعاني التالية:

أ– لا يتم الملك من دون نظام.

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

ب– حب الحياة غريزة في كل المخلوقات.

﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا

جـ– فهم سليمان عليه السلام لكلام النملة.

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

التقويم

س٣ : وقف سليمان عليه السلام من نِعَم الله عليه موقفين جليلين ذُكرا في هذه الآيات، ما هما؟

نسبتها إلى المنعم بها وهو الله تعالى، وحمد الله تعالى عليها.

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ – فَهَّم الله كلام الطير لنبي الله :

(داود – سليمان – موسى) عليهم السلام .

ب – من مظاهر شكر النِّعم :

(التفاخر بها – نسبتها إلى الله – نسبتها إلى النفس) .

س٥ : استدل من الآيات ما يدل على الآتي :

أ – أدب النملة في الاعتذار لنبي الله سليمان عليه السلام .

﴿لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾.

ب – من أفعال المسلم الحسنة الدعاء للنفس وللوالدين بالخير.

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦).

لما استعرض سليمان عليه السلام جنوده ومشى بهم وقف يتفقد الطير، فلم يجد الهدهد معهم، ولم يكن قد استأذن من سليمان عليه السلام في الغياب عنه، فتوعده سليمان عليه السلام إن لم يكن لغيابه سبب مقبول، فجاء الهدهد بخبر أهل اليمن وملكتهم التي كانت تحكمهم مستنكرًا ما هم عليه من الشرك بالله تعالى الذي خلقهم ويعلم سرهم ونجواهم، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه:

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ
أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ
عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي
بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ
مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات

تأمّل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها :

قصة الهدهد.

ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب :

الكلمة	معناها			
تفقَّد		بحث عن الشيء المفقود.		فَقَدَ.
مكث		بَقِيَ زمنًا.		ذهب.
أحطت		أدركتُ.		أبصرت.
عرش		سرير الملك.		سرير النوم.
الخبء		المخبوء الذي يَختفي عن الإدراك والنظر.		المطر.

●أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية

سلطان	غير بعيد	نبأ	صدّهم
حجة ظاهرة	زمناً قصيراً	خبر	صرفهم

الفوائد والاستنباطات

١ ـ حزم سليمان عليه السلام مع جنوده .

●أخي الطالب من خلال فهمك للآيات وضّح هذا المعنى .

توعد سليمان عليه السلام الهدهد بالعذاب الشديد أو الذبح عندما لم يره ولم يكن قد استأذن.

٢ ـ من تمام رعاية المَلِك لرعيته تفقدهم ومعرفة أحوالهم .

٣ ـ من تمام العدل ألا تكون العقوبة إلا بعد ظهور البينة بوقوع الذنب .

٤ ـ أن الأنبياء لا يطّلعون على ما لم يُطلعهم الله عليه، وقد خَفِيَ على سليمان عليه السلام أمر سبأ في اليمن .

٥ ـ أن الله تعالى قد يعطي الكافر المُلك، وليس ذلك دليلًا على رضا الله تعالى عنه .

٦ ـ أن الشيطان يزين المعصية للناس كي يعصوا الله تعالى.

٧ ـ أن الله تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه مهما كان صغيرًا، والإيمان بذلك يوجب للمسلم أمورًا، منها:

١ـ مراقبة الله تعالى.	قال تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾.[١]
٢ـ خشية الله تعالى.	قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾.[٢]
٣ـ تجنب ما نهى الله تعالى عنه	قال تعالى: ﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾.[٣]

٨ ـ أن لله تعالى عرشًا، وهو أعظم المخلوقات وأعلاها، قال ﷺ: «فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن».[٤]

آثار سلوكية

١ـ لا أَلُومُ أحدًا حتى أعرف هل له عذر أم لا.

٢ـ أُرَاقِبُ الله تعالى الذي يعلم ما أخفيه وما أعلنه، فلا أعصيه سبحانه وتعالى؛ لأنه يراني.

١ـ سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٢).

٢ـ سورة البقرة، الآية رقم (١٥٠).

٣ـ سورة الحشر، الآية رقم (٧).

٤ـ صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، رقم (٦٦٨٧).

الدرس ١٢

التقويم

س١ : اختر من المعاني المذكورة هنا ما يناسب الكلمات الآتية :

(بحث، لبث، أدرك، منع).

١ـ مكث : بقى زمناً........

٢ـ أحاط : ......أدرك..........

٣ـ تفقد : بحث عن الشيء المفقود

٤ـ صدّ : ......صرف.........

س٢ : اختر الإجابة الصحيحة :

١ـ سليمان عليه السلام :

أ ـ ملك فقط. ب ـ نبي فقط. جـ ـ ملك ونبي.

٢ ـ كان سبب عدم رؤية سليمان عليه السلام الهدهد :

أ ـ وجود ساتر حال دون رؤيته.

ب ـ غياب الهدهد دون عذر.

جـ ـ غياب الهدهد بعذر.

س٣ : استخرج من الآيات ما يدل على التالي :

أ ـ الأنبياء لا يعلمون الغيب.

ب ـ الشيطان عدو لبني آدم.

جـ ـ إحاطة علم الله تعالى بكل شيء.

د ـ إثبات عرش الله تعالى.

أ ـ ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.

ب ـ ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾.

جـ ـ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

د ـ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

تفسير سورة النمل الآيات (٢٧ - ٣١)

هل سبق أن أخبرك شخص بخبر ما، فأخبرت به غيرك، ثم تبين لك عدم صحة الخبر؟

إذا كان قد مرَّ بك مثل هذا، فما الذي استفدته من هذا الموقف؟

ألا ترى - من هذا الموقف - أن التحقق من صحة الخبر قبل نشره، أو قبل التصرف بناءً عليه أمرٌ لا بد منه؟

إذن، ما الأمور التي يمكن من خلالها التحقق من صحة الخبر؟

اقرأ الآيات الآتية بتأمل، فستوحي لك ببعض الأساليب.

قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾
ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ
فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ
أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى
مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

موضوع الآيات

دعوة سليمان عليه السلام ملكة سبأ إلى الإسلام.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

ألقه إليهم	تولَّ	يرجعون	تعلوا
أطرحه إليهم.	......تنحَّ......	يتردد بينهم من الكلام	......تترفعوا......

الفوائد والاستنباطات

١ ـ التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام، وقد أمر الله تعالى الاقتداء بهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ...أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ..... ﴾.

أخي الطالب:
راجع سورة الأنعام من الآية (٧٤ - ٩٤)
واستخرج منها
الآية التي فيها الأمر في الاقتداء بهم.

٢ـ مشروعية الدعوة إلى الله تعالى، واستخدام الوسائل المتاحة كالرسالة ونحوها.
٣ـ وجوب الانقياد لأحكام الله تعالى وعدم الاستعلاء على أنبيائه.
٤ـ مشروعية البدء بالبسملة في المكاتبات والمراسلات.

آثار سلوكية

١ـ أَتَكلَّمُ بالصدق وأبتعد عن الكذب .
٢ـ أَبْدَأُ بالبسملة في مكاتباتي وفي أموري كلها .
٣ـ أَتثبتُ من الأمور قبل اتخاذ القرار .

الدرس
١٣

التقويم

س١ : استدل من الآيات على أن التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليه السلام . ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

س٢ : ما المعنى المناسب لكل كلمة من الكلمات التالية :
الملأ :......أشراف القوم وكبارهم. تعلوا :.....تترفعوا.....
فانظر :..فراقبهم ببصرك يرجعون :.....ما يتردد بينهم من الكلام

س٣ : أكمل :
أـ كان غرض سليمان عليه السلام من إرسال الهدهد بالكتاب إلى ملكة سبأ أمرين، هما :
١ـ...التأكد من صحة كلام الهدهد.
٢ـ...دعوة القوم لعبادة الله.
ب ـ تضمن كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ أمرين، هما :
١ـ...عدم الترفع و العلو عليه.
٢ـ...التسليم و الطاعة لله عز وجل.

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :
أ ـ استخدم نبينا سليمان عليه السلام في الدعوة أسلوب :
(المحاضرة ـ الخطبة ـ الرسالة) .
ب ـ افتتح نبينا سليمان عليه السلام كتابه لملكة سبأ بـ :
(الحمد لله ـ الشكر لله ـ بسم الله) .

س٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :
أ ـ الطائر الذي اراد نبينا سليمان عليه السلام معاقبته على غيابه هوالنورس (x)
ب ـ أول ما قرأت ملكة سبأ كتاب سليمان عليه السلام جمعت أشراف قومها (✓)

تفسير سورة النمل الآيات (٣٢ ـ ٣٧).

ما زال السياق في ذكر موقف ملكة سبأ حين جاءها كتاب سليمان عليه السلام، حيث عرضت على قومها مضمون الكتاب كما في الآيات السابقة؛ وذلك بغرض استشارتهم فيما ينبغي أن تفعله كما ذكر الله تعالى عنها ذلك في الآيات التالية، قال سبحانه :

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ
قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ
وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ
﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ
ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم
بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم
بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ
صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾

بذلك عن قتالنا، أم يردُّها؛ فيكون ذلك دليلًا على كونه نبيًا لا يقبل منا إلا الدخول في دينه.

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ﴾ فلمَّا جاء رسولُ الملكة سليمانَ عليه السلام بالهديَّة استنكر ذلك و﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ أتعطونني مالًا ترْضيةً لي ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ ﴾ فما أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم ﴾ أفضل مما أعطاكم، فما أنا بالذي يفرح بهديتكم ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ بل أنتم الذين تُسَرُّون بالهدية التي تُهدى إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها. عند ذلك قال سليمان عليه السلام لرسول أهل سبأ: ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ أي: إلى قومك ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾ لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها ﴿ وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا ﴾ من أرضهم ﴿ أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ذليلون مهانون.

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

أفتوني	قاطعة	تشهدون	فانظري
أشيروا عليّ	فاصلة	تحضروني وتشيروا علي	فتأملي

الفوائد والاستنباطات

١ ـ من حسن التدبير طلب المشورة من أهل الرأي.

٢ـ لا تستقيم أمور الناس إلا بقائد يقودهم، يطيعون أمره، ويصدرون عن رأيه.

فكر

تصوَّر بلدًا يعيش فيه أكثر من مليون شخص، وليس لهم أمير مطاع، ثم دوِّن في جمل مختصرة ما تتوقع أن يكون عليه وضع هذا البلد

بلد يسودها الهرج والفوضى وكل شخص يصنع ما يراه صحيحاً وتشيع الجريمة بينهم وينعدم الأمن.

الدرس ١٤

٣ ـ للهدية وَقْعٌ وأثر في قلوب الناس، ولهذا رَغَّب النبي ﷺ في الهدية، وقال: «تهادوا تحابوا»(١).
٤ ـ لا ينبغي للمسلم قبول الهدية إذا كان غرض المهدي إبطال الحق أو إحقاق الباطل.
٥ ـ ما يؤتاه المرء من الهداية والتوفيق لطاعة الله خير من الدنيا وما فيها؛ لما في ذلك من طمأنينة القلب وراحة النفس في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة.

آثار سلوكية

لا أَقْبَلُ شيئًا يصرفني عما أمرني الله تعالى به.

التقويم

س١: حدِّد المعنى الصحيح للكلمات التالية:

الكلمة	معناها		
أفتوني	دلوني	أشيروا عليّ.	أعرضوا عني.
تشهدون	تحضرون	تشهدون علي.	تشاهدوني.
صاغرون	مهانون.	مكرمون.	صغيرون.

س٢: علِّل لما يلي:

أ– إرسال ملكة سبأ هدية إلى سليمان عليه السلام.

لتختبر سيدنا سليمان عليه السلام لترى هل يبغي الملك أم هو نبي من عند الله.

ب– عدم قبول سليمان عليه السلام الهدية من ملكة سبأ.

لأنه لا يقبل هدية لترضيه وتصرفه عن دعوة الله والحق.

س٣: ما الفرق بين الهدية والرّشوة؟

الهدية تكون لغرض التحاب وزيادة الود والتآلف وقد رغب فيها النبي ﷺ، أما الرشوة فتكون لغرض التغاضي عن الحق وهي محرمة.

س٤ : بيّن فيما لا يزيد عن خمسة أسطر أهمية طاعة ولي الأمر في المعروف .

طاعة ولي الأمر من الأمور المهمة التي لا تستقيم الحياة إلا بها لأن دين الإسلام دين نظام ولا يسود النظام إلا بحاكم مطاع، يطيعه الناس، وإذا لم يطع الناس ولي الأمر ظهرت المفاسد في المجتمع وسار كل شخص على حال وأصبحت الدنيا في فوضى عارمة.

١) أخرجه البيهقي في السنة الكبرى ٦ / ٢٨٠ رقم (١١٩٤٦) .

تفسير سورة النمل الآيات (٣٨-٤٠)

- أعطاك الله تعالى القدرة على أن تفعل أشياء كثيرة، عدّد بعضًا منها.

نعمة الحركة، نعمة العقل، نعمة البصر.

- ألا تستشعر نعمة الله عليك بأن أعطاك هذه القدرة؟

بالشكر لله على هذه النعم.

- ما الذي يجب أن تقابل به هذه النِّعم؟

بلا شك أشعر بنعم الله التي لا تعد ولا تحصى.

- اقرأ الآيات الآتية بتدبر، وانظر كيف قابل نبيُّ الله سليمان عليه السلام ما أنعم الله به عليه.

قابل نبي الله سليمان ما أنعم الله عليه بالشكرفي قوله تعالى: (قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)).

الفوائد والاستنباطات

١ ـ في الآيات إشارة إلى عَظَمَة مُلك سليمان عليه السلام وما أوتيه من الجنود الذين يقومون بخدمته.
٢ ـ فضل سليمان عليه السلام حيث خصه الله تعالى بما لم يجعله لأحد غيره من تسخير الجن له.
٣ـ في قدرة الجن على بعض الأمور الخارقة دلالة على عظيم قدرة الله تعالى، كيف ذلك؟

حيث أن هذه الأمور الخارقة لا يستطيعون فعلها إلا بإذن الله، فالله سبحانه وتعالى هو الذي أعطاهم هذه القدرة على فعل تلك الخوارق.

٤ـ شكر الله على النّعم من صفات الأنبياء، والواجب على المسلم الاقتداء بهم في ذلك.
٥ ـ تيسير النّعم من ابتلاء الله لعباده ليتبين الشاكر من الكافر.

آثار سلوكية

أَشْكُرُ الله تعالى على نِعَمه، فلا أستعملها في معصية الله تعالى.

التقويم

س١ : قال الأول: ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾،
وقال الآخر: ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾،
أيهما أسرع؟ وضّح ذلك.

الآخر؛ لأنه أحضره قبل ارتداد أجفان سليمان إذا تحرك للنظر في شيء.

س٢ : حدّد من الآيات المفسرة الآية الدالة على المعاني التالية:

أ- شكر النّعمة تعود منفعته للشاكر.

﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾.

ب- ليس لله تعالى حاجة في شكر عباده.

﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

جـ- الله تعالى يعم بنعمته المؤمن والكافر.

﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.

تفسير سورة النمل الآيات (٤١-٤٤)

أراد سليمان عليه السلام أن يختبر عقل بلقيس، وأن يبيّن لها ما أوتيه من الملك، فطلب من معاونيه أن يغيّروا في عرشها ليرى هل تعرفه أم لا، وأن يدخلوها القصر المصنوع من الزجاج وتحته الماء، فحسبت أنها ستخوض الماء، فأدركت أنها أمام ملك عظيم ونبي كريم فأسلمت لله رب العالمين.

قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ
مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا
عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا
مُسۡلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا
كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ
فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ
إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

موضوع الآيات

تأمّل في الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها:

اختبار سليمان لعقل بلقيس ملكة سبأ.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نكّروا	غيّروا.
الصرح	القصر.
لجّة	ماء عظيم.
ممرد	أملس.
قوارير	زجاج.

تفسير سورة النمل 41-44

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ قال سليمان عليه السلام لمن عنده: غيّروا سرير مُلكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره إذا رأته؛ لنرى أتعرف أنه كرسيها أم تكون من الذين لا يعرفونه بسبب ما حصل له من التغيير.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾ فلما جاءت ملكة سبأ إلى سليمان في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ قالت: إنه يشبهه، فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها، فقال: ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ أي: أعطينا العلم بالله وبقدرته مِن قبلها، وكنا منقادين

الدرس
١٦

لأمر الله متّبعين لدين الإسلام. ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ومَنَعَها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبده مِن دون الله تعالى، وذلك أنها كانت تعبد الشمس ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ إنها كانت كافرة ونشأت بين قوم كافرين، واستمرت على دينهم، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما تعرف به الحق من الباطل، ولكن العقائد الباطلة تُذهب بصيرة القلب. ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ قيل لها: ادخلي القصر، وكان صحنه مِن زجاج تحته ماء ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ فلما رأته ظنته ماء تتردد أمواجه، وكشفت عن ساقيها لتخوض الماء ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ فقال لها سليمان عليه السلام: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته. ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهنا علمت عظيم مُلك سليمان، وصدق دعوته، فقالت: ربِّ إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من الشّرك، وانقدتُ متابعة لسليمان داخلة في دين رب العالمين.

الفوائد والاستنباطات

١ـ رجاحة عقل ملكة سبأ، حيث لم تؤكّد أن العرش عرشها لما رأت فيه من اختلاف، فشبّهته بعرشها.

٢ـ إن نشوء الإنسان في مجتمع يعبد غير الله يكون مانعًا له من الوصول للحق، فإذا عرف الحق من أهله سَهُل عليه الانتقال إلى الإيمان، وهذا يستوجب على المسلمين أن يدعوا الناس الذين لا يعرفون الإيمان الحقّ.

٣ـ للبيئة الفاسدة أثر على عقيدة الإنسان وسلوكه، كيف تستدل من الآيات على هذا المعنى؟

يقول الله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾.

آثار سلوكية

أَحْرِصُ على الابتعاد عن جلساء السوء؛ لما لهم من أثر في الصدِّ عن معرفة الحق والعمل به.

التقويم

س١ : دلت الآيات على أن الشِّرك ظلم من الإنسان لنفسه، اذكر آية أخرى صريحة في هذا المعنى.

﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

س٢ : علّل ما يأتي:

- تنكير سليمان عليه السلام لعرش ملكة سبأ.

ليختبرها في معرفة عرشها.

- عدم إسلام ملكة سبأ من أول الأمر.

لأنها لم تكن متأكدة من أن سيدنا سليمان عليه السلام نبي وكانت تظن أنه يريد أن يسيطر على مملكتها فحسب.

س٣ : هل أسلمت ملكة سبأ؟ وما الدليل على ذلك؟

نعم أسلمت.
الدليل: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

س٤ : وازن بين الجليس الصالح وجليس السوء.

الجليس الصالح نافع لجليسه ويحثه على الخير، أما جليس السوء فإنه يصد عن سبيل الله ولا ينفع صاحبه وقد حذر النبي ﷺ من جليس السوء.

الوحدة العاشرة

(آيات الله الكونية)

تفسير سورة النمل الآيات (٥٩ - ٦١)

الدرس ١٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات.

٢- أفسّر الآيات من (٥٩) إلى (٦١) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا.

٣- أستدل بمخلوقات الله وآياته على وحدانيته.

٤- أستدل بمخلوقات الله الدالة على وحدانيته على استحقاقه وحده للعبادة.

كثيرًا ما يحث القرآن الكريم على التفكر في مخلوقات الله:

- اتلُ بعض الآيات التي جاء فيها الأمر بالتفكر.
- ما فوائد التفكر في مخلوقات الله؟

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ
آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ
مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ
اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ
مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

موضوع الآيات

ذكر بعض مخلوقات الله وآياته الدالة على وحدانيته واستحقاقه للعبادة.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
بهجة	حُسْن ونضارة.
رواسي	ثابتات، وهي الجبال.

تفسير سورة النمل ٥٩-٦١

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ قل –يا محمد ﷺ- : الثناء والشكر لله ﴿ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾ وسلام منه وأمان على عباده الذين اختارهم لرسالته ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ واسأل مشركي قومك: هل الله الذي يملك النفع والضر خير أم الأصنام التي يشركون في عبادتها؟ ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ واسألهم: مَن خلق السموات والأرض؟ ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ فأنبت به حدائق ذات منظر حَسَن؟ ﴿ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ لولا أن الله أنزل عليكم الماء من السماء ما كنتم تستطيعون أن تنبتوا شجر الأرض ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ أمعبود مع الله فعل هذه الأفعال حتى يُعبد معه ويُشرك به؟ بل هؤلاء المشركون قوم ينحرفون عن طريق الحق والإيمان، فيساوون بالله غيره في العبادة والتعظيم. ﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ أعبادة ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقرة ﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ﴾ وجعل وسطها أنهارًا ﴿ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ ﴾ وجعل لها الجبال ثوابت ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ وجعل بين البحرين العذب والملح فاصلًا حتى لا يُفسد أحدهما الآخر؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أمعبود مع الله فَعَلَ ذلك حتى تشركوه معه في عبادتكم؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْر عظمة الله، فهم يشركون به.

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

اصطفى	قرارًا	حاجزًا	يعدلون
اختار	مستقرة	فاصلاً	ينحرفون عن الحق ويساوون بالله غيره.

الفوائد والاستنباطات

١ ـ دلائل ربوبية الله واستحقاقه للعبادة كثيرة جدًا، وقد ذكر الله منها في هذه الآيات جملة من الدلائل؛ كخلق السموات والأرض، وإنزال المطر، وكشف السوء، وغيرها.

فكر كيف تستدل بآيات الله على استحقاقه وحده للعبادة؟

هذه الآيات عظيمة لا يقدر على خلقها إلا الله عز وجل ولو كان للرب شريك لما استقام أمر الكون لوجود إرادتان قد تخالف إحداهما الأخرى! فالله واحد مستحق للعبادة.

٢ ـ القرآن يدعو عقل الإنسان إلى التفكُّر والتذكُّر الذي يهديه إلى استحقاق الله للعبادة دون سواه.

٣ ـ مع وضوح هذه الدلائل إلا أن كثيرًا من الناس قد أعرضوا عن توحيد الله وكفروا به.

تدبّر وأجب

من خلال قراءتك كتاب الله تعالى وتدبّرك له ، ما سبب ذلك ؟

إن الذين يشركون بالله كما قال الله تعالى هم قوم يعدلون أي يميلون عن الحق والإيمان كما في قوله تعالى: "أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)".

٤ـ إن من أثر ربوبية الله لعباده أن يسَّر لهم سبيل العيش في الأرض، وذلّل لهم من مخلوقاته ما يساعدهم في هذا العَيش، فجعل لهم الأرض قرارًا، وأنزل لهم المطر، وأنبت لهم الحدائق، ويسَّر لهم سُبل الاهتداء في البر والبحر، إلى غير ذلك من النِّعم الكثيرة.

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من قول: «الحمد لله» في جميع الأحوال.
- أُكْثِرُ من التفكّر في مخلوقات الله تعالى والنظر في آياته الشرعية والكونية.

س١ : لِمَن الخطاب في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ؟

الخطاب لنبينا محمد.

س٢ : استدل من الآيات على أن الله جعل الجبال ثوابت للأرض .

قوله تعالى: (وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ).

س٣ : استخرج من الآيات المفسّرة الكلمة المرادفة للكلمات التالية :

الكلمة	الكلمة المرادفة
مستقرة	....**مطمئنة**....
وسط	..**منتصف**....
فاصلًا	.....**قاطعا**.....
يساوون	...**يعادلون**...

س٤ : استخرج من الآيات دلائل وحدانية الله واستحقاقه وحده للعبادة .

﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۞ أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾.

س٥ :قال تعالى :﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ ، اقرأ سورة الرحمن واستخرج منها الآية التي توضح معنى هذه الآية .

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ).

تفسير سورة النمل الآيات (٦٢-٦٥)

الدرس
١٨

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضِّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات.

٢- أفسِّر الآيات من (٦٢) إلى (٦٥) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا.

٣- أستدل على سَفَه المشركين الذين يشركون مع الله غيره.

٤- ألتجئ إلى الله وحده في جلب النفع ودفع الضر؛ لأنه المالك لذلك دون سواه.

يستحث القرآن الكريم عقل الإنسان على التفكُّر في حال الإنسان، من يملك له الضر والنفع، وفي حال المخلوقات، من يدبِّرها ويصرِّفها، وفي حال الخلق، مَنْ خلقهم ورزقهم، لأن التفكر في ذلك يقود صاحب العقل السليم إلى الإيمان بالله تعالى، وعدم الإشراك به في الربوبية والعبادة؛ لأنه سبحانه هو وحده الذي يفعل ذلك كله، فهو وحده الذي يستحق العبادة، وهذا ما ترمي إليه الآيات التالية، قال الله تعالى:

أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا
بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن
يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟
بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن
فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ
يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾

موضوع الآيات

تأمّل في الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها:

اللجوء إلى الله تعالى.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المحتاج الذي أصابه الضُر.	المضطر

تفسير سورة النمل ٦٢-٦٥

﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ أي هل الذي تشركون بالله خيرٌ أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه ويزيل عنه السوء ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ويجعلكم تخلفون من سبقكم في عمارة الأرض؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ أمعبود مع الله ينعم عليكم هذه النِّعم؟ قليلًا ما تذكرون وتعتبرون، فلذلك أشركتم بالله غيره في عبادته.

﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أي الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتم الطريق فأظلمت عليكم السبل ﴿ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ والذي يرسل الرياح مبشّرات بما يرحم به عباده من غيث يحيي موات الأرض؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أمعبود مع الله يفعل بكم شيئًا من ذلك فتدعونه من دونه؟ تنزّه الله وتقدّس عما يشركون به غيره.

﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ واسألهم: من الذي ينشئ الخلق ثم يفنيه إذا شاء، ثم يعيده؟ ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ومن يرزقكم من السماء بمثل المطر، ومن الأرض بمثل النبات؟ ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أمعبود سوى الله يفعل ذلك؟ قل: هاتوا حجتكم إن كنتم صادقين في زعمكم أن لله تعالى شريكًا في ملكه وعبادته.

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ قل - يا محمد ﷺ - لا يعلم ما استأثر الله بعلمه من الغيبيات إلا هو ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ولا يدرون متى هم مبعوثون من قبورهم عند قيام الساعة.

- أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

يكشف	برهانكم	يشعرون
يزيل	حجتكم	يدرون

الفوائد والاستنباطات

١ـ الله سبحانه هو المتكفل بخلقه يجيب دعاءهم، ويكشف ضرهم، ويهديهم في ظلمات البر والبحر، وينزل عليهم الغيث، ويرزقهم من السماء والأرض، ومن كان كذلك فهو المستحقّ للعبادة دون سواه ممن لا يقدر على شيء من ذلك.

٢ـ محبة الله تعالى لهداية الخلق، حيث نوّع لهم من الأدلة، وأكثر من ذكر الحجج الدالة على استحقاقه سبحانه للعبادة، وبطلان عبادة ما سواه من المخلوقين.

٣ـ إن الغيب المطلق؛ كقيام الساعة، أو ما سيحدث في المستقبل بتفاصيله ووقته لا يعلمه إلا الله، ومن ادّعى علمه فقد كذب.

ما الذي يترتّب على الإيمان بأن الله وحده هو عالم الغيب؟

استوح الإجابة من النص التالي:

قال ﷺ: «من أتى عرّافًا أو كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ».[١]

يترتب عليه اليقين بالله واللجوء إليه وعدم اللجوء إلى أحد غيره.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٥٧٦ والحاكم في المستدرك ١/٤٩.

الدرس ١٨

آثار سلوكية

١ـ أَشْكُرُ اللهُ تعالى على نِعَمه بقلبي ولساني وجوارحي.
٢ـ أَتَوَجَّهُ إلى الله تعالى وحده بالدعاء في جلب النفع ودفع الضر.

التقويم

س١ : ما نوع التوحيد الذي تقرره الآيات الكريمة؟

توحيد الإلوهية.

س٢ : ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي :

أ – الله وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه.

أن لا ألجأ إلا لله وألا أدعوا غيره.

ب – الله وحده الذي يرزق جميع الخلق.

أن أطمئن أن الله هو الرزاق وأوقن أن رزقي لن يحصله غيري.

آثار سلوكية

١ـ أَشْكُرُ الله تعالى على نِعَمه بقلبي ولساني وجوارحي.
٢ـ أَتَوَجَّهُ إلى الله تعالى وحده بالدعاء في جلب النفع ودفع الضر.

التقويم

س٣ : ما الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها؟

اقرأ سورة لقمان واستخرج الإجابة.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

س٤ : استدل من الآيات على كل مما يلي :

أ – الله وحده الذي يرشد من يضل في ظلمات البر والبحر.

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

ب – الله وحده الذي يرسل الرياح ليغيث بها عباده.

﴿ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

س٥ : بيّن معاني الكلمات الآتية :

(المضطر – بُشْرًا – أإله مع الله).

المضطر: المكروب الذي أصابه الضر.
بشرا: مبشرات.
أإله مع الله: أمعبود مع الله.

أضف لمعلوماتك

أضف إلى معلوماتك:

الرياح هواء متحرك عبر سطح الأرض، وقد تهب الرياح ببطء ولُطف شديدين، لدرجة تجعل من الصعوبة الإحساس بها، أو قد تهب بسرعة وعُنف كبيرين لدرجة تجعلها تدمر المباني بقدرة الله تعالى، وتقتلع الأشجار من جذورها. والرياح القوية يمكنها أن تضرب أمواج المحيط العاتية، التي من شأنها أن تحطم السفن، وأن تغمر الأرض.

وبإمكان الرياح إزالة التربة من الأراضي الزراعية، ومن ثم تتوقف المحاصيل عن النمو. وتستطيع ذرات التربة الناعمة، التي تحملها الرياح أن تُبلي الصخر، وتغير ملامح الأرض.

الرياح أيضًا جزء من الطقس، فاليوم الحار الرطب قد يتحول فجأة إلى بارد، إذا ما هبّت الرياح من منطقة باردة. والسحب المُحملة بالمطر والبرق قد تتكون حيث يلتقي الهواء البارد بالهواء الحار الرطب، وقد تدفع رياح أخرى السحب بعيدًا، وتسمح للشمس بأن تدفئ مرة أخرى، ويمكن للرياح أن تحمل العاصفة الهوجاء إلى مسافات بعيدة.

تُسمى الرياح وفقًا للاتجاه الذي تهب منه، فعلى سبيل المثال تهب الرياح الشرقية من الشرق إلى الغرب، والرياح الشمالية من الشمال إلى الجنوب.

الوحدة الحادية عشرة

(التعريف
بسورة القصص)

التعريف بسورة القصص

الدرس ١٩ ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١ـ أذكر سبب تسمية سورة القصص بهذا الاسم.

٢ـ أحدِّد الزمن الذي نزلت فيه سورة القصص.

٣ـ أبيِّن أبرز موضوعات سورة القصص.

٤ـ أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة القصص.

أولًا: سبب التسمية:

اسم السورة	سبب التسمية
سورة القصص	سميت هذه السورة بهذا الاسم من قوله تعالى في هذه السورة: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، والمراد بهذه القصص ما حصل لموسى عليه السلام من قتل القبطي، وما تلا ذلك من مطاردة فرعون وقومه لموسى عليه السلام ليعاقبوه، وفراره منهم إلى مدين.

ثانيًا: مكان نزول السورة وزمانها:

نزلت هذه السورة بمكة قبل الهجرة، وحُكِي أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ نزلت على النبي ﷺ في الجحفة، وهو في طريق هجرته إلى المدينة.

ولذا؛ فإن هذه السورة تُعدّ من السور:

- ○ المكية.
- ○ المدنية.

• أخي الطالب: لوِّن الدائرة التي أمام الخيار الصحيح.

ثالثًا: ترتيبها في النزول وفي المصحف:

حُكِي أنها نزلت بعد سورة النمل، وقبل سورة الشعراء (وترتيب النزول فيه خلاف بين العلماء).

ورقمها في ترتيب المصحف التاسعة والأربعون.

رابعًا: موضوعات السورة:

يمكن تقسيم موضوعات السورة إلى ثلاثة موضوعات رئيسة:

الأول : قصة موسى عليه السلام .

الثاني: دلائل التوحيد .

الثالث : قصة قارون .

وقد تضمنت هذه الموضوعات الرئيسة موضوعات تفصيلية كثيرة، ويمكن تقسيمها على الشكل الآتي :

الآيات (١ - ٦) ظلم فرعون لبني إسرائيل ، والبشارة برفع هذا الظلم .

وقد تحدثت الآيات عن ظلم فرعون وقومه لبني إسرائيل.

وقد وعد الله بني إسرائيل بالنصر والتمكين على فرعون قال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ، وفي هذا إشارة إلى تمكين المستضعفين من المؤمنين في مكة، كما دل عليه قوله تعالى في آخر سورة القصص : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ .

الآيات (٧ - ١٣) ولادة موسى عليه السلام ومشكلة رضاعته والخوف عليه من القتل .

تحدثت الآيات عما حصل لأم موسى من الفزع على وليدها، وأشارت الآيات إلى أن قدر الله إذا جاء لا يردّه كيد كائد، ففرعون يقتل أبناء بني إسرائيل خوفًا من ذلك الصبي الذي سيكون هلاك فرعون على يديه، فإذا بفرعون يربِّيه في بيته، وهو لا يدري بأنه الطفل الموعود به، وفي ذلك تطمين للمؤمنين بأن الله ينصرهم من حيث لا يحتسبون .

الآيات (١٤-٢١) قَتْلُ موسى عليه السلام المصريَّ خطأً ، وفرارُهُ من فرعون وقومه لما طلبوه ليقتلوه.

أعطى الله موسى عليه السلام حكمة وعلمًا يميِّز بها الأمور، وزاده بسطة في الجسم، فكان قويَّ البنية؛ لذا لما ضرب المصري على صدره قتله، فطالب قومه فرعون بقتل موسى عليه السلام، فوجدها فرعون عذرًا له بقتله، فدبَّر الله له الهروب، فخرج من مصر خائفًا من فرعون وقومه أن يمسكوه .

وفي هذا تنبيه للمؤمنين أن الله لا يضيع أولياءه، وأنه يدبر لهم من القَدَرِ ما يردُّ به كيد أعدائهم، وفيها إشارة إلى إرهاصات نبوة موسى عليه السلام، وفيها أن موسى عليه السلام ـ مع أنه كان في قصر فرعون الكافر ـ كان مؤمنًا بالله، لم يتأثر بقصر فرعون وما فيه من الملهيات والمغريات .

الدرس
19

الآيات (٢٢- ٢٨) فراره إلى مدين وزواجه بإحدى المرأتين اللتين ساعدهما، وبقاؤه عشر سنين في خدمة أبيها.

فلما فرّ من مصر، ووصل إلى مدين حصل له ما حصل من لقاء المرأتين وسقيه لهما، ثم لقاء أبيهما، ثم خدمته له عشر سنين، وزواجه بإحدى ابنتيه.

وفي هذه الآيات لطائف عديدة للناظرين، فانظر لطف الله سبحانه الذي ساق لموسى عليه السلام زوجة ليست من قومه، وكيف اقترن بها، فلو لم يأتِ إلى هذا الماء في ذلك الوقت لما حصل ما حصل، فسبحان ربنا اللطيف الخبير الذي يسوق الأقدار بلطفه وخبرته.

وانظر إلى ما تربّت عليه هاتان المرأتان من البعد عن الرجال، ومن الحياء، ومن خدمة الوالد وبرّه، فإنه كان شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يخدم نفسه، فرزقه الله ذلك الشاب القوي، وذلك من سرّ القدر.

وفي الآيات إشارة مهمة إلى أن الولي إذا وجد لابنته أو اخته زوجًا صالحًا، فإنه يبادر بعرض قريبته عليه حرصًا على ما فيه من الخير والصلاح، وليس ذلك بعيب، بل هي سنة الصالحين. وانظر إلى كرم موسى عليه السلام حيث جلس أطول الأجلين، وهو عشر سنوات، ولم يتبرّم بخدمة هذا الشيخ الجليل، وكذا كان الأنبياء في كرم النفس، فقد أعطوا الناس كل أوقاتهم يعلمونهم ويؤدّبونهم ويعيشون معهم بلا تأفف أو تكدُّرِ خاطر منهم، وكذا يحسن بأتباع الأنبياء أن يكونوا مع الناس؛ يتحمّلونهم، ويؤدّبونهم، ويعلمونهم.

الآيات (٢٩- ٣٥) نبوة موسى عليه السلام، وتكليم الله له عند الطور.

لما انقضت السنوات العشر حنّ موسى عليه السلام لأهله، فأراد أن يرجع إلى مصر، فأخذ أهله شتاءً، وسار بهم إلى مصر، ولكنه ضلّ الطريق فلم يهتد له، ورأى نارًا من بعيد، وذهب إلى حيث هذا القبس ليأخذ منه ما يستدفئون به، فكان ما لم يقدّر بحسبانه، لقد كلّمه الله مباشرة بالنبوة والرسالة، فسمع الله يقول له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ ولما ألقاها تحولت بقدرة الله إلى حيّة تسعى، ففزع موسى وهرب لكن الله طمأنه فرجع وأخذ عصاه ثم أظهر الله له الآية الأخرى (اليد) وأبلغه برسالته إلى فرعون ووعده بالخلوص منه، فطلب موسى من ربه أن يرسل معه أخاه هارون فأجاب الله له طلبه.

ومن هذه الآيات نستفيد أن الحنين للأوطان من طبع الإنسان الذي خلقه الله عليه، فما من أحد إلا يحب

وطنه. وأن المرأة تبع لزوجها، فها هي الزوجة المَدْيَنيَّة تترك بلدها وتسافر مع زوجها إلى بلدة أخرى.

وأن الله قد منَّ على موسى عليه السلام بمنّة عظيمة اختصه بها، وهي أن نبوته كانت بكلام الله له مباشرة دون واسطة، لذا لقِّب (كليم الله).

ومن فوائد الآيات أن موسى كان ذا نفع لأخيه هارون عليهما السلام، فكان سببًا في نبوته.

الآيات (٣٦- ٤٣) دعوة موسى عليه السلام لفرعون وقومه، وتكذيبهم له، وإغراقهم جزاء تكذيبهم.

الآيات (٤٤- ٥٠) دلائل من إعجاز القرآن وصدقه في أخباره.

فكر

أخي الطالب: اقرأ الآيات من (٤٤) إلى (٥٠) من المصحف، واستخرج وجه الإعجاز القرآني من هذه الآيات.

إخبار الله عز وجل الرسول ﷺ بأخبار من قبله من الأمم كما حدثت.

الآيات (٥١- ٧٠) تذكير قريش بنعمة الله عليهم ودعوتهم إلى الله.

الآيات (٧١-٧٥) آيات من دلائل التوحيد.

الآيات (٧٦-٨٤) قصة قارون.

الآيات (٨٥-٨٨) خاتمة السورة وفيها تسلية ووعد للرسول عليه السلام بالعودة إلى مكة منتصرًا.

آثار سلوكية

أَتَأَمَّلُ قصص القرآن الكريم وأستخرج منها الدروس والعبر.

التقويم

س١ : ورد في سورة القصص عدد من القصص التي حصلت لموسى عليه السلام، عدِّد هذه القصص باختصار.

ولادة موسى عليه السلام - قتل القبطي- مطاردة فرعون وقومه لموسى عليه السلام- فرار موسى إلى مدين- ذكر وحي الله لموسى.

س٢ : استخرج ثلاث لطائف من قصة موسى عليه السلام مع المرأتين.

مساعدة الفتاتين بسقيه لهما– ولقاء أبيهما – وزواجه بإحدى ابنتيه مقابل الأجرة سنين معلومة.

س٣ : (قدر الله إذا جاء لا يردّه كيد كائد)، من أين تأخذ هذا المعنى ؟

﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾.

س٤ :اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ – ترتيب سورة القصص في المصحف :

(التاسعة والثلاثون – التاسعة والأربعون – التاسعة والخمسون)

ب – كان فرعون يقتل من بني إسرائيل :

(البنات – البنين – البنين والبنات) .

ج – تحدثت سورة القصص عن قصة كل من :

(داوود وسليمان – إبراهيم ولوط – موسى وقارون) .

الوحدة الثانية عشرة

(عناية اللّه تعالى بموسى عليه السلام)

الدرس
٢٠

تفسير سورة القصص الآيات(٧ - ٩)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص.

٢- أفسّر الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص تفسيرًا سليمًا.

٣- أستنبط أبرز الدروس من عناية الله تعالى بموسى عليه السلام في صغره.

كان فرعون قد رأى في المنام رؤيا فُسّرت له بأن هلاكه يكون على يد ولد يولد من بني إسرائيل، فأمر بقتل كل ولد ذكر يولد منهم، فنجى الله موسى عليه السلام من القتل بما أوحاه إلى أمه أن تصنع به كما في الآيات الآتية من سورة القصص، قال تعالى:

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

موضوع الآيات

عناية الله بموسى عليه السلام.

● أخي الطالب: ضع من عندك موضوعًا مناسبًا للآيات.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
أوحينا	الوحي: الإعلام بخفاء، وهو هنا الإلهام.
اليَمّ	البحر.
قرة عين	مصدر سرور.

تفسير الآيات ٧-٩

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ ألهمناها وقذفنا في قلبها ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ فإذا خشيت عليه من فرعون أن يقتله﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فضعيه في البحر والمراد به نهرالنيل في مصر ﴿وَلا تَخَافِي﴾ أي: لا تخشي عليه من الغرق﴿وَلا تَحْزَنِي﴾ أي: على فراقه﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ معيدوه إليك ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: من الأنبياء المرسلين.

فجعلت أم موسى ترضعه فترة من الزمن، فلما خشيت أن يكتشف أعوان فرعون أمرها، وضعت ابنها موسى في تابوت، وأرسلته في البحر، ولكن الماء ذهب به إلى دار فرعون فأخذه أعوانه، وذهبوا به إليه، وكانت عنده امرأته آسية بنت مزاحم، فكان من خبره ما قصه الله تعالى في الآيات التالية:

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ أي: أخذه أعوان فرعون ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ أي: في دينهم ﴿وَحَزَنًا﴾أي: مصدر حزن؛ لما ينالهم بسبب كفرهم به من المكروه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ إن فرعون ووزيره هامان وجنودهما كانوا عاصين آثمين.

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ أي: قالت لفرعون، وذلك أن الله ألقى محبته في قلبها حين رأته ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ أي: هذا المولود مصدر سرور لي ولك ﴿لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أي: لعلنا نصيب منه خيرًا إذا كَبُرَ، أو نجعله لنا ولدًا ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ أي: وهم لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

الفوائد والاستنباطات

١- عناية الله تعالى بعباده، وحمايته لهم من كيد الكائدين.

٢- إذا أراد الله نجاة عبده سلّمه من المخاطر مهما أحاطت به، أو تمكن منه أعداؤه، فالواجب اللجوء إليه والاعتصام به دون غيره .

٣- إذا أراد الله تعالى بعبده خيرًا رعاه وحماه وهيأه للقيام بما أراد له من الخير، كما حصل لموسى عليه السلام حيث تولاه الله تعالى منذ أن كان رضيعًا .

٤- الله سبحانه يملي للظالمين ويمهلهم، ولكنه ينتقم منهم إذا أصروا على باطلهم وكفرهم، كما حصل لفرعون وهامان وجنودهما حيث كذبوا بآيات الله ورسله .

٥- الواجب على المسلم الامتثال لأمر الله تعالى، ولو شق ذلك على نفسه؛ فإن العاقبة الحسنة له بعد ذلك، كما حصل لأم موسى حين امتثلت لأمر الله تعالى بإلقاء ابنها في اليّم، فكانت العاقبة أن جعله الله نبيًا من الصالحين.

٦- في الآيات خبر غيبي لا يعلمه الرسول ﷺ إلا من الوحي، وهو الخبر عن موسى عليه السلام، ولما أخبر به النبي ﷺ لم يعترض عليه اليهود، فدل ذلك على صدق النبي ﷺ وما جاء به من القرآن .

نشاط :

(إرادة الله تعالى فوق كل إرادة).

من خلال فهمك للآيات المشروحة استدل على صحة العبارة السابقة :

حيث أن فرعون صمم على قتل كل الأولاد من بني إسرائيل ولكن إرادة الله فوق إراداته فقد أراد الله لموسى أن يحيا ولا يقتل.

آثار سلوكية

لا أَخَافُ إلا الله تعالى ولا أرجو غيره .

التقويم

س١ : ما نوع الوحي الذي أوحاه الله تعالى لأم موسى عليه السلام ؟

إلهام الله لها والقذف في قلبها.

س٢ : ما المراد باليمّ الذي أمر الله تعالى أم موسى بإلقائه فيه؟ **نهر النيل.**

س٣ : ما اسم امرأة فرعون؟ **آسية بنت مزاحم.**

س٤ : كان موسى عليه السلام عدوًا وحزنًا لفرعون، وقرة عين لامرأته، استنتج سبب ذلك.

حيث أنه هدد ملكه وعرشه، وانتهى الحال بفرعون أنه مات، وكان قرة عين لآسية حيث أنها أحبته كابنها وآمنت به.

تفسير سورة القصص الآيات (١٠-١٤)

(عناية الله تعالى بموسى عليه السلام).

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أمره لأم موسى بوضعه في التابوت وما وعدها به من إرجاعه إليها وجعله من المرسلين، ذكر الله تعالى في الآيات الآتية تحقيق وعده ذلك، فقال تعالى:

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ
لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا
لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ
قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ
وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ
كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

الدرس
٢١

موضوع الآيات

تحقق وعد الله.

- أخي الطالب: ضع من عندك موضوعًا مناسبًا للآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فارغًا	خاليًا.
قصّيه	اتبعي أثره.

تفسير الآيات
١٠-١٤

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ وأصبح قلب أم موسى خاليًا من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السلام ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ أي: إنها قاربت أن تُظهر أنه ابنها ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ لولا أن ثبّتناها فصبرت ولم تُبد به ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: الموقنين بوعد الله.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ وقالت أم موسى لأخت موسى حين ألقته في اليم: اتبعي أثر موسى واعرفي خبره وما الذي صار له ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾ أي: فتبعت أثره فأبصرته عن بُعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته وأنها تتبع أثره.

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي: ومنعنا موسى أن يرضع من المرضعات ﴿مِن قَبْلُ﴾أي: من قبل أن نردّه إلى أمه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ فقالت أخته: هل أرشدكم ﴿عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ يحسنون

تربيته وإرضاعه ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ وهم يتعاهدونه مشفقين عليه، فأجابوها إلى ذلك، وقبلوا عرضها.

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ أي: تقر عينها بولدها موسى ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ أي: على فراقه ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ أي: ما وعدها به من ردِّه إليها، وجعله من المرسلين ﴿حَقٌّ﴾ أي: واقع لا محالة ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن أكثر المشركين لا يعلمون أن وعد الله حق.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: وصل إلى مرحلة الشباب ﴿وَاسْتَوَىٰ﴾ أي: واكتملت قوته ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: أعطيناه العقل والحكمة والفقه في الدين ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي مَن أحسن مِن عبادنا.

الفوائد والاستنباطات

١- ضعف الإنسان وحاجته إلى تثبيت الله تعالى عند الشدائد والكروب.

٢- الثبات والصبر عند الملمَّات من الإيمان.

٣- تهيئة الله تعالى الأسباب لعودة موسى إلى أمه، حيث منعه الرضاعة من النساء؛ ليكون ذلك سببًا لطيفًا لعودته إلى أمه دون أن يشعر أحد بأنها أمه، فسبحانه اللطيف الخبير.

٤- مشروعية تعاطي الأسباب التي تجلب السرور وتزيل الأحزان.

٥- وجوب التصديق بوعد الله، وأنه حق لا يتخلف؛ وذلك دافع للإنسان إلى العمل الصالح تصديقًا بوعده سبحانه، حيث وعد عباده الصالحين بالفوز برضوانه والنصر على أعدائه.

٦- الإحسان في طاعة الله وعبادته سبب لنيل الحكمة والعلم، وقد قال الله تعالى:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.[1]

نشاط: أمامك صورة واضحة لتحقق وعد الله تعالى لعباده، حيث أعاد موسى عليه السلام إلى أمه وجعله من المرسلين كما وعدها بذلك، ارجع إلى سور المائدة والتوبة والنور واستخرج من كل سورة آية فيها وَعْدٌ من الله لعباده، ثم بيِّن أثر هذه القصة عليك وأنت تقرأ آيات الوعد في القرآن الكريم.

- يقول الله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.
- يقول الله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.
- يقول الله تعالى: في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

آثار سلوكية

أَتَّقِي الله تعالى في السر والعلن ؛ لأنال منه سبحانه الحكمة والعِلم والعمل به.

الدرس ٢١

التقويم

س١ : في الآيات دليل على شدة حاجة الإنسان إلى توفيق الله تعالى وتثبيته، وضِّح ذلك. قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

س٢ : من خلال شرح الآيات استخرج معاني الكلمات التالية :

كادت : قاربت

تبدي : تظهر

عن جُنُب : عن بعد

يشعرون : يعرفون

رددناه : أرجعناه

س٣ : لخّص -بعبارة مختصرة- قصة إرجاع موسى عليه السلام إلى أمه.

بأن الله سبحانه وتعالى قد حرم عليه المراضع كلها ودخلت عليهم أخت أم موسى وقالت لهم بأن هناك مرضعة فأمروا بإحضارها لهم وعندما أبصرت به عرفت بأنه ابنها واحتضنته وأرضعته وهكذا رجع موسى عليه السلام إلى أمه.

أضف لمعلوماتك

آسية امرأة فرعون

هي آسية بنت مزاحم بن عبيد الديان بن الوليد الذي كان ملك مصر في زمن يوسف عليه السلام، وقيل: إنها كانت من بني إسرائيل من سبط موسى عليه السلام، وقيل: بل كانت عمته.

وعندما دعا موسى عليه السلام إلى توحيد الله تعالى آمنت به وصدقته، وفيها يقول تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١)

، وقال فيها النبي ﷺ: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (٢).

١- سورة التحريم ، الآية رقم (١١).

٢- صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى :«وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون»، رقم (٣٢٣٠)، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ،باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، رقم (٢٤٣١).

الوحدة الثالثة عشرة

(معجزة النبي ﷺ)

تفسير سورة القصص الآيات (٤٤ -٤٦)

الدرس ٢٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص.
٢- أفسّر الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص تفسيرًا سليمًا.
٣-أبيّن الدلائل على نبوة محمد ﷺ كما وردت في الآيات.
٤- أستشعر وجوب الاستجابة للرسول ﷺ.

كان النبي ﷺ أميًا لا يقرأ ولا يكتب، وهو -قطعًا- لم يكن معاصرًا لموسى عليه السلام، بل كان بينهما قرون متطاولة، ومع ذلك جاء النبي ﷺ بالقرآن الكريم الذي يحوي أخبارًا مفصلة عن موسى عليه السلام، وقومه بني إسرائيل، وما جرى لهم من وقائع مع فرعون وقومه، وفي هذا دلالة على أن هذا القرآن ليس من كلامه ﷺ، ولا من كلام أحد من البشر، وإنما هو وحي من الله تعالى الذي أحاط علمه بكل شيء، وهذا المعنى هو ما تشير إليه الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى
ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَـٰكِنَّآ
أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا
كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾
وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَـٰكِن
رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن
نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
تطاول عليهم العمر	طال عليهم الزمن.
ثاويًا	مقيمًا وساكنًا.

تفسير الآيات 44-46

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أي: وما كنت -يا محمد- بجوار الجبل الغربي ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ إذ عهدنا إليه بالرسالة إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ وما كنت من الحاضرين؛ حتى تقف على خبر موسى وتحكيه من عند نفسك.

﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ ولكنا خلقنا أممًا من بعد موسى، فمكثوا زمنًا طويلًا فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، ولذلك أرسلناك لتذكرهم وتقيم عليهم الحجة ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وما كنت مقيمًا في أهل مدين تذكرهم بالوعد والوعيد حتى تعرف ما حصل لموسى عليه السلام ثم تقصه على قومك ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ولكنا أرسلناك فأعلمناك مثل هذه الأخبار.

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ وما كنت بجانب جبل الطور حين كلّمنا موسى ﴿وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ ولكنا أرسلناك وأخبرناك بمثل هذا رحمة من الله لك ولهم ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ وهم العرب الذين بعث إليهم النبي ﷺ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بإنذارك، فيقرون لله بالوحدانية ويفردونه بالعبادة.

الفوائد والاستنباطات

١- تقرير بعثة النبي ﷺ بأقوى الحجج العقلية، ومن ذلك ذكر قصص الأنبياء السابقين الدالة على صدق النبي ﷺ؛ حيث جاء بأخبارهم مفصلة مع عدم معايشته لهم، وبُعْد زمنه عن زمنهم.

٢- في الآيات إشارة إلى بعض مصادر العلم، كالرؤية والمشاهدة، ومنها الوحي، وهو أعلاها وأقواها.

٣- جاءت بعثة النبي محمد ﷺ في أوانها واشتداد الحاجة إليها، حيث كان الناس يعيشون في جاهلية وضلال، بسبب تركهم ما جاءهم به الأنبياء السابقون لما طال بهم العهد، وتطاول عليهم الزمن.

٤- رسالة النبي ﷺ رحمة من الله تعالى بعباده؛ لما في رسالته من الإنذار من عذاب الله ولكونها سببًا لخيري الدنيا والآخرة.

٥- الغاية من بعثة الرسل تذكير الناس بعهد الله وميثاقه، ليتذكروا ويتعظوا ويستجيبوا لأمر الله.

نشاط: تتبع قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم، ودوّن -هنا- أسماء السور التي

الأعراف، القصص، طه، البقرة، يونس، الشعراء، غافر، النساء، المائدة، الأنعام، إبراهيم، النمل، هود، الإسراء، الكهف، المؤمنون، الأحزاب، الصافات، الأحقاف، آل عمران، مريم، الأنبياء، الحج، الفرقان، العنكبوت، السجدة، الشورى، فصلت، الزخرف، الذاريات، النجم، الصف، النازعات،

آثار سلوكية

أقرأُ القرآن الكريم بتدبُّر وأستجيب لما فيه من أمر ونهي.

التقويم

س١ : استخرج من الشرح معاني الكلمات التالية:
(الغربي، الشاهدين، العمر).

الغربي: بجوار الجبل الغربي. **الشاهدين:** الحاضرين.
العمر: طال عليهم الزمن.

س٢ : ما الغاية من إرسال النبي ﷺ؟

ليدعوا الناس لتوحيد
الله عز وجل.

س٣ : هاتِ دليلًا على صدق النبي ﷺ.

﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾.

تفسير سورة القصص الآيات (٤٧ - ٥١)

رغم ظهور الدلالة على صدق الرسول ﷺ وما جاء به كما جاء في الآيات السابقة، إلا أن الكفار قابلوا ذلك بالتكذيب ووصف ما جاء به من القرآن أنه سحر اتباعًا لأهوائهم، كما تبيّن ذلك الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ
مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا وَقَالُوٓا۟
إِنَّا بِكُلٍّ كَـٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ
عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ
صَـٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ
هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ
وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

الدرس ٢٣

موضوع الآيات

اتباع الكفار أهوائهم وكفرهم بالحق والإيمان.

أخي الطالب: ضع –من عندك– موضوعًا مناسبًا للآيات.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
تظاهرا	تعاونا.

تفسير الآيات ٤٧-٥١

﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم﴾ أي كفار مكة ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ عقوبة ونقمة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: بسبب ما اكتسبوا من الكفر والمعاصي ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ هلا أرسلت لنا رسولًا ﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ فنتبع الآيات المنزلة في كتابك ﴿وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ونكون من المؤمنين برسالة نبيك، وجواب «لولا» محذوف تقديره: لعاجلناهم بالعقوبة، ولم نبعثك إليهم رسولًا.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾ وهو محمد ﷺ وما أنزل عليه من القرآن ﴿قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ أي: هلا أنزل القرآن على محمد ﷺ جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى عليه السلام جملة واحدة ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ أي: أنهم كفروا بما جاء به موسى عليه السلام كما كفروا بما جاء به محمد ﷺ، فطلبهم هذا إنما هو عناد وجدال بالباطل ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ يعنون بذلك التوراة والقرآن ﴿تَظَاهَرَا﴾ تعاونا ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ أي: بكل من التوراة والقرآن كافرون.

﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾ أي: أهدى من التوراة والقرآن حتى أتبعه وأعمل بما فيه ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: إن كنتم صادقين في زعمكم أنهما سحران.

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ أي: إن لم يفعلوا ما طلبته منهم، ولم يتبعوا الحق الذي جئت به ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي: ليس لهم إلا مجرد اتباع الهوى، وليس لهم دليل يعتمدون عليه ولا برهان يستندون إليه ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ أي: لا أحد أشد ضلالًا عن طريق الرشاد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان وحجة من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا يوفق لإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب والإعراض عن آيات الله ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي: أنزلنا القرآن متتابعًا يتلو بعضه بعضًا وعدًا ووعيدًا، وأخبارًا وقصصًا، ومواعظًا وعبرًا ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون، فيؤمنون بالله ورسوله.

الفوائد والاستنباطات

١- معصية الله تعالى سبب لحصول المصائب على اختلاف أنواعها ودرجاتها.

٢- إرسال الرسل حجة على الخلق، فلا حجة لهم إذا جاءهم عذاب الله بسبب عدم إيمانهم به بعد أن أرسل إليهم الرسل، كما قال تعالى:

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ . (١)

٣- بيان عناد الكفار ومجادلتهم بالباطل، ورميهم الحق بما يُنَفِّر عنه كالسحر ونحوه.

٤- كتاب الله تعالى هو الحق، فما كان موافقًا له قُبِلَ، وما جاء مخالفًا له فهو ضلال وباطل يجب ردُّه.

٥- اتباع الحق هو سبيل المؤمنين، فهم يقبلون كل ما جاء موافقًا للحق أيًّا كان مصدره، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾.

٦- كل من خالف شرع الله، أو دعا إلى ما ليس في كتاب الله فهو صاحب هوى يجب الحذر منه؛ لأنه ضال مضل.

٧- القرآن الكريم يشتمل على كل ما يدعو إلى الخير وينفر من الشر، من وعد ووعيد وقصص وأخبار، ومواعظ وعبر، فلا عذر لمقصر أو مفرط مع وجود القرآن.

نشاط: ذمَّ الله تعالى اتباع الهوى في أكثر من موضع في القرآن الكريم، بمشاركة زملائك في المجموعة احصر هذه المواضع ودوِّنها في دفترك، مستعينًا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي.

- **الأعراف:** ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.
- **طه:** ﴿فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾.
- **الفرقان:** ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾.
- **الجاثية:** ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾.

آثار سلوكية

أتبعُ ما جاء في القرآن الكريم ولا أتبع ما تهواه نفسي إذا كان مُخَالفًا للقرآن الكريم.

التقويم

س١ : معصية الله تعالى سبب لحلول المصائب، هات دليلًا على ذلك.

﴿وَلَوْلا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

س٢ : قال تعالى : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾، ما المراد بما أُوتي موسى؟

بما أنزل على موسى عليه السلام من التوراة.

س٣ : فسّر قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

بأننا نزلنا القرآن متتابعاً يتلو بعضه بعضاً وعداً ووعيداً، وأخباراً وقصصاً، ومواعظ وعبراً، يتعظون فيؤمنون بالله ورسوله.

الدرس
٢٣

أضف لمعلوماتك

نماذج من معجزات الرسول ﷺ.

أيّد الله تعالى نبيه ﷺ بمعجزات عديدة دلت على صدق نبوته، نذكر منها التالي:

١- القرآن الكريم:

وهو أعظم معجزات النبي محمد ﷺ، حيث تحدّى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بسورة من مثله.

٢- انشقاق القمر:

سأل كفار قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فانشق القمر حتى صار أمامهم فرقتين، ولكنهم قالوا: لقد سحركم محمد، وأخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾.[1]

٣- تكثير الماء والطعام على يديه ﷺ.

٤- إبراء المرضى وذوي العاهات بإذن الله تعالى.

٥- كلام الجماد والحيوان وانقيادها له.

٦- استجابة دعائه ﷺ.

٧- الإسراء والمعراج.

١- سورة القمر، الآيات (١، ٢).

الوحدة الرابعة عشرة

قصة قارون

الدرس
٢٤

تفسير سورة القصص الآيات (٧٦ - ٧٨)

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص.

٢- أفسّر الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص تفسيرًا سليمًا.

٣- أبيّن أسباب زوال نِعَم الله تعالى المذكورة في الآيات.

٤- أستنتج أبرز الأحكام والفوائد الواردة في قصة قارون.

٥- أستشعر خطورة الطغيان في الأرض ونهايته كما ورد في قصة قارون.

للطغيان والضلال عن الحق أسباب كثيرة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متفرقة، اذكر بعض هذه الأسباب، ثم تأمّل قصة قارون في الآيات الآتية، وبيّن أيّ تلك الأسباب كان السبب في ضلال قارون وبغيه:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُولِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾

موضوع الآيات

طغيان قارون.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
فبغى	تجاوز الحدّ.
الكنوز	جمع كنز، وهو المال المدخر.
لتنوء	لتثقل.
العصبة	الجماعة.

تفسير الآيات
٧٦ - ٧٨

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى﴾ أي: من عشيرة نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فتجاوز حدّه في التكبُّر والتجبر عليهم ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ﴾ وأعطيناه من الأموال الكثيرة ما إن مفاتيح خزائنها لتثقل الجماعة من الرجال الأشداء وتميل بهم إذا حملوها لثقلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ﴾ أي: فرح بَطَر وأَشَر ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ البطرين الأشرين.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ﴾ واطلب فيما أعطاك الله من المال ثواب الآخرة، وذلك بأن تقوم بشكر الله على ما أنعم به عليك، وتنفقه في رضاه ﴿وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ولا تترك حظك من التمتع بالحلال في الدنيا ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى ﴿وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ﴾ أي: ولا تلتمس بأموالك الإفساد في الأرض بالبغي على الناس والعمل بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾. ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ أي: على فضل علم عندي، علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، أو على علم مني بوجوه المكاسب والتجارات ﴿أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ أولم يعلم قارون أن الله أهلك من الأمم الخالية قبله من كان أقوى منه وأكثر جمعًا للمال؟ ﴿وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: ولا يُسأل المجرمون العصاة عن ذنوبهم سؤال عتاب واستعلام، وإن كانوا يسألون سؤال تقريع وتوبيخ.

الفوائد والاستنباطات

١- التحذير من البغي والعدوان والتكبر عن الحق أو على الخلق.

٢- كثرة المال ليست سببًا حقيقيًا للسعادة، إلا لمن استعان بماله على طاعة الله، ولم يستكبر على خلق الله.

٣- الفرح بالدنيا مع الإعراض عن الله سبب لبغض الله تعالى ومقته.

٤- الفرح أنواع: فرح بحصول أمر محبوب، وذلك لا شيء على الإنسان فيه، وفرح يلحقه البطر والتكبر على الناس، وذلك مذموم لا يحبه الله.

٥- الحث على السعي للآخرة، وعدم الانشغال عنها بالدنيا.

٦- التوازن وترتيب الأولويات في حياة المسلم أمر مطلوب، فتكون الآخرة همَّه؛ لأنها الحياة الحقيقية الدائمة، ولكنه لا يعرض عن الدنيا بالكلية فيكون عالة على الناس.

٧- الإعراض عن الله تعالى والعمل بالمعاصي إفساد في الأرض لا يحبه الله تعالى ولا يحب أهله.

٨- كثرة المال ليست دليلًا على صحة منهج الإنسان، ولا على رضا الله تعالى عنه، إذا كان باغيًا عاصيًا لله تعالى؛ ولذلك أهلك الله تعالى كثيرًا من أصحاب الأموال الطائلة؛ لما كذبوا بآيات الله تعالى ورسله.

٩- مشروعية الفرح بطاعة الله عز وجل.

نشاط: قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾، في ضوء هذه الآية مثِّل لأعمال صالحة يبتغي بها من آتاه الله مالًا الدارَ الآخرة.

بناء مشفى للفقراء- بناء دار للأيتام- كفالة أسرة يتيمة- بناء مسجد- الجهاد بالمال في سبيل الله.

التقويم

س١: هل كل فرح مذموم؟ وضّح ذلك.

ليس كل فرح مذموم إلا ما كان فيه تكبر وبطر على الناس.

س٢: الكفر بالله تعالى وفعل المعاصي إفساد في الأرض، ما الآية الدالة على ذلك؟

(وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).

س٣: فسّر قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

أي وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى.

س٤: هل كان قارون من الفراعنة أم من بني إسرائيل؟ وما الدليل على ذلك؟

من بني إسرائيل، والدليل على ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى﴾.

تفسير سورة القصص الآيات (٧٩ - ٨٢)

لم يستجب قارون لنصيحة قومه، وأصرَّ على بغيه وإفساده، وجحد نعمة الله عليه، فعاجله الله تعالى بالعقوبة ليكون عبرة لغيره، وهذه العقوبة هي ما تتحدث عنه الآيات التالية، قال الله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ
إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ
﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ
مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ
ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن
مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾

موضوع الآيات

عاقبة طغيان قارون.

ضع موضوعًا مناسبًا للآيات مستفيدًا من الكلمات التالية :
(قارون ، عاقبة ، طغيان) .

الدرس
٢٥

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
حظ	نصيب.
ويكأن	ألم ترَ أنّ.

تفسير الآيات
٧٩ - ٨٢

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ فخرج قارون على قومه، وهو في كامل زينته ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي: قال الذين تعلقت قلوبهم بالدنيا وزينتها ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ أي: ياليتنا أُعطينا مثل ما أُعطي قارون من الأموال والزينة ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ إنه لذو نصيب وافر من الدنيا.
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وهم أحبار بني إسرائيل ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي: مما عند الله من الثواب لمن أطاعه أفضلُ مما أُعطي قارون من الدنيا ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ ولا يؤتي الجنة إلا الصابرون على طاعة الله وعن شهوات الدنيا.
﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ أي: غيبناه وداره في الأرض ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ﴾من جماعة ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: يدفعون عنه عذاب الله ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ أي: وما كان من الممتنعين مما نزل به. ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾ أي: صار الذين كانوا يتمنون أن يكونوا في مثل ما كان عليه من الغنى وكثرة المال ﴿يَقُولُونَ﴾ أي: متندمين على هذا التمني ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ ألم تر أن الله ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾يوسعه ﴿لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ أي: ويضيِّقه على من يشاء بعدله وحكمته ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ لولا أن تفضل الله علينا ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ أي: كما خسف بقارون ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ أي: لا يفوزون بمطلب من مطالبهم.

الفوائد والاستنباطات

١- التعلق بالدنيا سبب لافتتان القلب، والضلال عن الحق، ولذلك تمنى الذي يريدون الدنيا من قوم موسى أن يكون لهم مثل ما لقارون، وظنوا أنه محظوظ، ولم يفطنوا إلى أن ذلك إنما هو متاع زائل ابتلي به هذا المعرض عن الله، وأنه لا حظَّ مع الكفر بالله.

٢- بيان فضل العلم بالله تعالى وشريعته ومنزلة العلماء به؛ كما يظهر ذلك من موقفهم من قارون وعدم التفاتهم إلى ثروته من جهة، ومن إرشادهم لقومهم ودلالتهم على الخير من جهة أخرى.

٣- منّة الله تعالى على بني إسرائيل، حيث أحل عقوبته بقارون حين أعرض عن الحق وبغى في الأرض، مما كان فيه عبرة لهم، وسبب لتوبتهم حتى لا يحل بهم سخطه وعقابه.

٤- الرزق بيد الله تعالى يبسطه لمن يشاء ويضيقه على من يشاء وفق ما تقتضيه حكمته، وابتلاء وامتحانًا لخلقه، وليس دليلًا على خيرية صاحبه أو رضا الله عنه.

٥- الفلاح إنما هو لأهل طاعته، وليس لمن كفر به مهما بُسِطَتْ له الدنيا، لأنها متاع زائل والعبرة بما يكون في الآخرة، لأنها الحياة الدائمة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾. (١)

نشاط: للعلم والعلماء فضل ومنزلة عظيمة عند الله تعالى، بالتعاون مع زملائك في المجموعة دلّل على فضل العلم وفضل العلماء، ثم اذكر ثلاث وسائل نافعة لطلب العلم.

قال رسول الله ﷺ: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً للجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل".

من وسائل طلب العلم: (الكتب، الكمبيوتر، المدرسة).

آثار سلوكية

- أَحْرِصُ على طلب العلم لأنه النور الذي أبصر به.

التقويم

س١: في ضوء فهمك لآيات الدرس ما سبب السعادة الحقيقية؟

الرضا بما قسمه الله لنا.

س٢: إنما يُنال ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالصبر على الطاعة والعمل الصالح، ما الآية الدالة على ذلك؟

﴿ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ﴾.

س٣: عاقب الله تعالى قارون بعقوبة عظيمة في الدنيا قبل الآخرة، فما هذه العقوبة؟ وما سببها؟

خسف الله به و بداره الأرض وأغرقه، لتعلقه بالدنيا وصده عن الحق.

س٤: ما أثر عقوبة الله لقارون على قومه؟

ندمهم على تمنى مكانة قارون بماله وتوبتهم لله عز وجل.

١- سورة الزمر، الآية رقم (١٥).

تفسير سورة القصص الآيات (٨٣ - ٨٤)

الدرس
٢٦

أخي الطالب: تأمّل في حال الدنيا وفي حال الآخرة، ثم أجر مقارنة بينهما، مستنتجًا من ذلك أيهما أولى بأن يحرص عليه الإنسان.

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ
بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

موضوع الآيات

الدار الآخرة والجزاء على الأعمال.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
علوًا	تجبرًا.

تفسير الآيات
٨٢ -٨٤

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ أي: نجعل نعيمها ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ تجبرًا وتكبرًا في الأرض﴿وَلَا فَسَادًا﴾ ولا ظلمًا للناس وعملًا بالمعاصي ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: والخاتمة الحسنة، والنهاية السعيدة في الجنة إنما هي لمن اتقى الله سبحانه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة، فله خير منها بالفوز بالجنة ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل.

الفوائد والاستنباطات

١- التحذير من التجبر والتكبر والاستطالة على الناس، والعمل بالمعاصي، وبيان أن ذلك من الفساد في الأرض.
٢- بيان أن العاقبة الحسنة وهي الجنة لأهل الإيمان والتقوى.
٣- بيان فضل الله تعالى ورحمته بعباده حيث ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات.

نشاط: الأعمال الحسنة على نوعين: أعمال حسنة نفعها قاصر على الإنسان، وأعمال حسنة نفعها متعدٍ، بالاشتراك مع زملائك في المجموعة مثّل لكل نوع بثلاثة أمثلة.

الأعمال التي نفعها متعدد: دار أيتام - بناء مسجد - بناء مشفى خيري.
الأعمال التي نفعها قاصر على الإنسان: الصلاة- الصوم- الذكر.

الدرس
٢٦

آثار سلوكية

ـ أَسْتَكْثِرُ من الحسنات وأبتعد عن السيئات.

التقويم

س١ : ما المراد بالعلو في الأرض؟

التجبر والتكبر في الأرض.

س٢ : عرِّف التقوى.

هي طاعة الله فيما أمر واجتناب نواهيه.

س٣ : يعامل الله تعالى عباده الطائعين بالفضل، وعباده العاصين بالعدل، من خلال فهمك للآيات وضّح ذلك.

من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة يوم القيامة، فله خير منها بالفوز بالجنة، ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل.